بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الشيخ الامام العالم العلامة وحيد دهره • وفريد
عصره • بدر الدين محمد بن شمس الدين محمد سبط
المارديني الحمد لله رب العالمين • والعاقبة للمتقين •
والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى
آله وصحبه اجمعين وبعد فهذا شرح لطيف مختصر
الفاظ مخصوصة دالة على المقدمة المسماة بالرحبية في علم الفرايض نافع
معان مخصوصة والتصيف ان شاء الله تعالى قال

قوله شرح في اللغة الكشف والبيان وفي الاصطلاح

صغير الحجم سهل الملاحظ

اول ما نستفتح المقال ✓ بذكر حمد ربنا تعالى ✓
فالحمد لله على ما انعما ✓ حمدا به نجلو عن القلب العمى ✓

اقول افتتح هذه الارجوزة ببسم الله الرحمن الرحيم
ثم بالحمد لله تأسيا بالكتاب العزيز ومراده بالافتتاح
الابتدا والمقال مصدر قال والالف فيه للاطلاق
يقال قال يقول قولا وقولة ومقالا ومقالة والرب
اسم من اسماء الله تعالى ولا يقال لغيره الا مضافا وتعالى
اي ارتفع عما يقوله الجاحدون علوا كبيرا اي اول
ما نبتدي القول في هذه الارجوزة بذكر حمد الله
تعالى عما يقوله الجاحدون علوا كبيرا والحمد هو الثنا
على المحمود بجميل صفاته والحمد على النعمة واجب
مرادف للشكر باللسان والالف فيه انما للاطلاق
وحمدا مصدر منصوب على المصدرية وتجلو مبني للفاعل

نولده

اي

قا

اي يذهب وفاعله ضمير مستتر راجع الى الله تعالى
والعمى مفعول مقصور يكتب بالياء وهو فقد البصر
اي حمدا يذهب الله به عن القلب العمى وعن القلب هو الضار
في الدين بخلاف عمى البصر قال تعالى فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قال

ثم الصلاة بعد والسلام ✓ على نبي دينه الاسلام ✓
محمد خاتم رسل ربه ✓ وآله من بعده وصحبه ✓

اقول ثم بعد ان حمد الله تعالى اتي بالصلاة والسلام لقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال
عليه الصلاة والسلام من صلى علي في كتاب لم تزل
الملايكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب
وقوله على نبي دينه الاسلام هو نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم خاتم الانبيا والرسل قال تعالى ما كان محمد
ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
ويجوز في محمد الجر على انه بدل من نبي والرفع على
انه خبر لمبتدا محذوف اي هو محمد وقوله وآله من بعده
وصحبه اي ثم الصلاة والسلام بعد النبي صلى الله عليه
وسلم على آله وصحبه وآلهم بنو هاشم وبنو المطلب
على الاراجح عند الشافعي رحمه الله تعالى والجمهور
وصحبه جمع مضاف الى ضمير النبي مفرده صاحب
بمعنى صحابي وهو من لقي النبي مؤمنا ومات على الاسلام قال

ونسأل الله لنا الاعانة ۞ فيما تواخينا من الابانة
عن مذهب الامام زيد الفرضي ۞ اذ كان ذا من اهم الفرض

اقول التواخي بالخاء المعجمة القصد يقال فلان يتواخى الحق
اي يقصده والابانة الاظهار والمذهب اصله الطريق
ثم استعمل في الاحكام الشرعية وغيرها والامام هو الذي
يقتدي به في اقواله وزيد هو ابن ثابت بن الضحاك
ابن سعيد بن خارجة الصحابي الانصاري من بني النجار
من اكابر علماء الصحابة والفرضي العالم بالفرائض
والفرض القصد اي ونسأل الله سبحانه وتعالى الاعانة
فيما قصدناه من الاظهار والكشف عن مذهب زيد
رضي الله عنه وارضاه لان هذا من اهم القصد
فانه سبحانه وتعالى لا يحب من سائل قال تعالى واسئلوا
الله من فضله قال بعض العلماء لم يأمر بالمسئلة الا ليعطى قال
علما بان العلم خير مكسبي ۞ فيه واولى العالم العبد دعي
وان هذا العلم مخصوص ۞ قد شاع فيه عند كل العلما
بانه اول علم يفقد ۞ في الارض حتى لا يكاد يوجد

اقول علما منصوب على انه مفعول لاجله وهو علة لقوله
اذ كان ذا من اهم الفرض وعلة لقوله تواخينا الخ
والعلم خلاف الجهل وبان العلم متعلق بقوله علما وال
فيه للعموم حتى تشمل كل علم وقوله سبكي ودعي مبنيان
للعلم يسم فاعله وفضل العلم واخباره اشهر من ان

تذكر

تذكر قال الشافعي وغيره طلب العلم افضل من صلاة
النافلة وليس بعد الفريضة افضل من طلب العلم
انتهى والاحاديث في فضل العلم كثيرة مشهورة ففي
الصحيحين من رواية ابن مسعود رضي الله عنه لا حسد
الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته
في الخير ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها
الناس وقال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين وقوله وان هذا العلم اي وعلما بان هذا العلم
وهو علم الفرايض مخصوص بانه اول علم يفقد في الارض
اشار بهذا الكلام الى ما رواه الحاكم وغيره من حديث
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا
الفرايض وعلموها الناس فاني امرء مقبوض وان هذا
العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف الرجلان في
الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما صححه الحاكم
وغيره وحسنه المتاخرون وروى ابن ماجه باسناد
حسن صحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعلموا الفرايض فانها من
دينكم وانها نصف العلم وانه اول علم ينتزع من
امتي وقوله حتى لا يكاد يوجد اي يقرب من عدم
الوجدان لان كاد من افعال المقاربة وظواهر
الاحاديث شاهدة بانه يفقد حقيقة قال

وان زيدا خص لامحاله ٭ باصحابه خاتم الرسالة
من قوله في فضل منبها ٭ افرضكم زيد وناهيك بها
فكان اولى باتباع النابي ٭ لاسيما وقد نحاه الشافعي

اقول وان زيدا معطوف ايضا على قوله بان هذا العلم
اي ونسأل الله الاعانة على ما قصدناه من الاظهار
والكشف عن مذهب زيد رضي الله عنه لاجل علمنا
بان هذا العلم خير ما يلهى اليه الانسان ولعلمنا بان
هذا العلم وهو علم الفرائض مخصوص بانه اول علم
يفقد في الارض ولعلمنا بان زيدا رضي الله عنه
خص من بين الصحابة رضي الله عنهم بما نبهنا عليه
النبي صلى الله عليه وسلم من فضيلته وعلمه وانه
امثل من غيره في علم الفرائض من قوله افرضكم زيد
وناهيك بهذه الشهادة لرمي سيد البشر وخاتم
الرسل صلى الله عليه وسلم وناهيك بمعنى حسبك
وتاويلها انها غاية تنهال عن تطلب غيرها قال في
المجمل فكان السيد زيد بن ثابت رضي الله عنه
اولى ان يتبعه الناس ويقلده المقلدون في
الفرائض لاسيما وقد نحاه الشافعي اي مال الى قوله
موافقة في الاجتهاد ولم يتابعه مقلد الرمي غير
نظر واجتهاد بل بعد النظر والاجتهاد حتى انه يختلف
قول حيث اختلف قول زيد رضي الله عنه قال

فهاك

فهاك في القول عن ايجاز ٭ مبرأ عن وصمة الالغاز

اقول هاك اسم فعل بمعنى خذ والكاف فيه للخطاب
والايجاز هو تقليل اللفظ والوصمة واحدة الوصم وهو
اسم جنس جمعي بمعنى العيب والالغاز جمع لغز وهو الامر
الخفي ومعنى البيت فخذ القول في علم الفرائض قولا
قليلا كثير المعنى واضحا مبرأ عن عيب الالغاز اي عن
عيب الخفي

باب اسباب الميراث

اقول الاسباب
جمع سبب وهو في اللغة ما يتوصل به الى غيره وفي
الاصطلاح ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه
العدم لذاته والناظم رحمه الله لم يترجم في الارجوزة
شيأ وانما ترجم الناس ويبوبها فكان ينبغي لمن
بوبها ان يقول باب اسباب الميراث وموانعه قال

اسباب ميراث الورى ثلاثة ٭ كل يفيد به الوراثة
وهي نكاح وولاء ونسب ٭ ما بعدهن للوارث سبب

اقول اسباب الارث الجمع عليه ثلاثة كل واحد منها يفيد
صاحبه وهو المتصف به الوراثة ما لم يمنع مانع وهي
النكاح وهو عقد الزوجية الصحيح ويرث به الزوج
والزوجة والزوجات والولاء بفتح الواو وبالمد وهو
عصوبة سببها نعمة المعتق ويرث به المعتق ذكرا
كان او انثى وعصبة المعتق المتعصبون بانفسهم
والنسب وهو القرابة ويرث بها الابوان ومن ادلى بهما

عتيقه

الحاضرين على الاقل المتيقن وذلك بان يقدر حياته وتنظر فيها وتقدر
موته وتنظر فيه فيختلف نصيبه بموت المفقود حيا وحياته اعطى اقل النصيبين
ومن لا يختلف نصيبه يعطاه في الحال كاملا ومن يرث بتقدير دون
تقدير لا يعطى شيأ ولا يعطى لورثة المفقود شيء لاحتمال حياته عملا
باليقين في الحال ويوقف الباقي الى ان يظهر حاله او يحكم قاض
بموته اجتهادا فينزل وقت حكمه منزلة موته فما مات وخلف
ابنين احدهما مفقود فللابن الحاضر النصف لاحتمال حياة المفقود
ويوقف النصف الاخر ولو خلفت زوجا واما واخوين لابوين
او لاب ولام احدهما مفقود فللزوج النصف كاملا وللام السدس
لاحتمال حياة الاخ المفقود وللاخ الحاضر السدس سواء
كان شقيقا او لاب ولام لعدم اختلاف نصيب الزوج ونصيب
الاخ ويوقف السدس الباقي فان ظهر المفقود حيا فهو له او
ميتا فهو للام قال وهكذا حكم ذوات الحمل فابن على اليقين والاقل
اقول وهكذا حكم صاحبات الحمل وهن النساء الحوامل فان
حملهن حكم حكم المفقود فيوقف نصيب الحمل حتى يظهر حاله
بانفصاله حيا او ميتا او عدم انفصاله ويعامل الباقي من الورثة
بالاضر من تقادير عدم الحمل ووجوده وموته وحياته وذكورته
وانوثته وافراده وتعدده فيعطى كل واحد من الورثة اليقين
ويوقف الباقي الى ظهور حال الحمل مثاله خلف زوجة حاملا فلها
بتقدير عدم الحمل او انفصاله ميتا الربع ولها بتقدير انفصاله
حيا كيف كان الثمن فتعطاه ويوقف الباقي فان ظهر الحمل ذكرا او

ذكورا او اناثا فالموقوف كله له وان على عدد رؤسهم ان تحضنوا
كلهم ذكورا والا فللذكر مثل حظ الانثيين وان ظهر انثى واحدة
فلها النصف واثنتين فاكثر فلهما او لهن الثلثان والباقي
لبيت المال المنتظم او مرد عليهن وهذا كله بشرط ان ينفصل الحمل
كله حيا حياة مستقرة فلو ظهر ان لا حمل او ظهر ميتا او انفصل
بعضه وهو حي فمات قبل تمام انفصاله او انفصل كله حيا حياة
غير مستقرة لم يرث شيأ في جميع هذه الصور وجوده كعدمه
فيحمل للزوجة الربع ويكون الباقي في هذه الصورة لبيت المال
المنتظم او لذوي الارحام ولو خلف زوجة حاملا وابوين فالاصر
في حقهم كون الحمل عددا من الاناث حتى يدخل عليهم العول
فينقص فروضهم بسببه لان مسئلتهم تعول من اربعة وعشرين
الى سبعة وعشرين فتعطى الزوجة والابوان فروضهم عائلة ويوقف
الباقي وهو ستة عشر سهما الى ظهور حال الحمل بالميراث الفرقي
اقول كان ينبغي للمصنف ان يقول الفرقي وغيرهم لانه ذكر
حكم الفرقي والهدمي والحرقين قال

وان بيت قوم بهدم او غرق او حادثة عم الجميع كالحرق
ولم تكن تعلم حال السابق فلا توارث بينهم فيما ورثه
وعدهم كانهم اجانب فهكذا القول السديد الصائب

اقول اذا مات متوارثان فاكثر بهدم او غرق او حرق او في معركة
قتال او في بلاد غربة ولم يعلم حال عين السابق منهما او منهم بان
علم ان احدهما او احدهم سبق لا بعينه منهما او لم يعلم سبق ولا معيته

او علمت المعية فلا توارث واحدا منهم من الاخر ومن الاخرين بل اجعلهم كلهم كالاجانب فيرث كل واحد منهم باقي ورثته لان شرط الارث تحقق حياة الوارث وموت المورث ولم يوجد الشرط فلو مات اخوان شقيقان اولاب بغرق او تحت هدم ولم يعلم السابق منهما وترك احدهما زوجة وبنتا وترك الاخر بنتين وترك عما فلا يرث احد الاخرين من الاخر شيأ بل تقسم تركة الاول للزوجة الثمن ولبنته النصف ولعم الباقي وتقسم تركة الثاني لبنتيه الثلثان ولعم الباقي مسئلة زوج وزوجة وثلاثة بنين لهما غرق الخمسة جميعا او ماتوا معا ولم يعلم السابق وترك كل منهم ما لا وللزوج زوجة اخرى وابن منها وللزوجة الغريقة ابن من غيره فلا يرث واحد من الزوجين ولا من الاولاد شيأ من الاخرين بل مال الزوج لثمنه لزوجته الحية وباقيه لابنه منها ومال الزوجة الغريقة لولدها من غيره ومال كل واحد من البنين الثلاثة سدسه لاخيه لامه وهو ولد الزوجة الغريقة من غير ابيهم لغريق وباقي ماله لاخيه من ابيه وقولهم لم يكن يعلم حال السابق ايهم يعلم عين السابق ولذلك لم يوجد في بعض النسخ خرج بما اذا علم عينه وتمرعليه ونسي فانه يرث من مات بعده في الصورتين فيعطى الوارث من مات بعده نصيب معه ثم من السابق في الصورة الاولى ويوقف المال كله في الصورة الثانية الى تذكر عين السابق لانه غير مؤيس من تذكره وقول قوم يشمل الرجال والنساء هو اسم جمع لا واحد له من لفظه والقوم في

الاصل

الاصل الرجال دون النساء قال جماعة لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن وكقول زهير وما ادري ولست اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء وقال جماعة من اهل اللغة القوم يشمل الرجال والنساء وهو مراده الناظم والهدم بالدال الساكنة الفعل وبفتح الدال الاسم للبناء المهدوم والحرق بكسر الحاء المهملة وفتح الراء النار والزاهق الذاهب يقال زهقت روحه اذا خرجت اي ذهبت روحه وقوله فهكذا القول السديد الصائب حشو قال

والحمد لله على التمام ✽ حمدا كثيرا تم في الدوام
واسأل العفو عن التقصير ✽ وخير ما نؤمل في المصير
وغفر ما كان من الذنوب ✽ وستر ما شان من العيوب

اقول الحامد اختم ارجوزتي حمدا لله سبحانه وتعالى على كمالها كما افتتحها بالحمد وقوله تم بالتاء لغة فيه من التمام وفي بمعنى الظرفية والدوام البقاء اي حمدا كثيرا دائما مستمرا ثم سأل الله الكريم سبحانه وتعالى العفو عن التقصير في الامور وان يستره في الاخرة وان يغفر له ما يوجد من الذنوب وان يستر ما قبح من العيوب والعفو هو ترك المؤاخذة صفحا وكرما والتقصير التواني في الامور والستر التغطية والأمل الرجاء والمصير المرجع والمراد به هنا يوم القيامة يوم يرجع فيه الى الله تعالى والغفر الستر والذنوب جمع ذنب وهو الجرم بضم الجيم وقوله شان من الشين وهو القبح والعيوب جمع عيب والله تعالى يتقبل ذلك منه وكرم قال

وافضل الصلاة والتسليم على النبي المصطفى الكريم
محمد خير الانام العاقب وآله الفزر ذوي المناقب
وصحبه الافاضل الاخيار السادة الاماجد الابرار

اقول لما ختم كتابه بالصلاة والتسليم بعد حمد الله تعالى كما
فعله في ابتدا الكتاب رجا قبول ما بينهما والمصطفى من
الصفوة وهو الخلاصة والكريم بفتح الكاف على الافصح ويجوز
كسرها وهو نقيض اللئيم والانام الخلق والعاقب الذي لا نبي
بعده والصلاة على النبي والسلام انا العاقب فلا نبي بعدي
وآله هم بنو ابنيه هاشم وبني المطلب كما قدمناه اول الكتاب
الفريضم الغين المعجمة والراء المهملة الاشراف والاماجد بالجيم
جمع ماجد وهو الكامل بالشرف والكرم هو الصفات
المحمودة وقد كمل هذا الشرح المبارك ونسال الله تعالى
ان ينفع به قارئه ومطالعه والناظر فيه بمنه تعالى وقدرته

تم على يد الفقير الراجي عفو القريب المجيب
المستجير بالسيد الحبيب عبد القادر
الخطيب بن السيد صالح بن السيد عبد الرحيم
العطار الخطيب غفر الله ذنوبه
وختم له بالحسنى ولجميع
المسلمين حرر واحد
وعشرين جمادى
الثانية سنة ١٢٧٤

نهاية المخطوطة